

علمه
وخصائصه
وحياته

البحر

أهل البادية
نارهم لا تموت

بقلم الأستاذ

محمد حسين زيدان

الكلمة عن البدو ، عن البادية والعلم لا أريدها ان تقتصر على ما هو واقع الآن من انتشار التعليم فيهم ، ولا أريدها آمنيات أو اقتراحات عما نريده جميعا لهم .

أريد أن أتوسع في شرح نعرف منه هذا « القبيل » من الأمة العربية ، عمر جزيرة العرب في حجازها ، ونجدها ، وتهانمها . فمن هم العرب ؟ هل نختصر الكلام فنقول التعريف السائد : هم البائدة ، العاربة ، المستعربة ؟ ان هذا التعريف لا يكفي لأنه يعرب عن نهاية التكوين للأمة العربية ، أما البداية التي تثبت عراقة هؤلاء البدو ورسخت أقدامهم في الغرار التاريخ البعيد ، فينبغي أن نستعيرها مقتبسين من عباس محمود العقاد ومن كتابه « أثر العرب في الحضارة الأوروبية » . « ننقل فاتحة الكتاب بعنوانه ونصه - من هم العرب ؟ - هم أمة أقدم من اسمها الذي تعرف به اليوم ، لأنها على أرجح الأقوال أرومة الجنس السامي الذي تفرع منه الكلدانيون والآشوريون والكنعانيون والعبرانيون وسائر الأمم السامية التي سكنت بين النهرين وفلسطين وما يحيط بفلسطين من بادية وحاضرة ، وقد تتصل بها الأمة الحبشية بصلة النسب القديم مع اختلاط بين الساميين والهاميين .



فهذه الأمم كلها تتكلم بفرع من فروع لغة واحدة هي أصل اللغات السامية . ويدل على تلك اللغة اشتراك فروعها في بنية الفعل الثلاثي الذي انفردت به بين لغات العالم بأسره . وتشابه الضمائر والمفردات في ملامح الوجود ، وخصائص الأجسام قبل أن يكثر التزاوج بينها وبين جيرانها من الأمم الآسيوية أو الأفريقية .

وإذا كان لهذه الأمم جميعاً أصل واحد . فأرجح الأقوال وأدناها إلى التصور أن يرجع هذا الأصل إلى الجزيرة العربية لأسباب كثيرة منها :

١ - أن التحول من معيشة الرعاة إلى معيشة الحرث والزرع والاقامة في المدن طور من أطوار التاريخ . وليس من أطواره المعهودة أن يتحول الناس إلى معيشة الرعاة الرحل في بوادي الصحراء بعد الاقامة في الحواضر والبقاع المزروعة .

٢ - ومنها أن الجزيرة العربية - في عزلتها المعروفة - أشبه المواقع بالمحافظة على أصل قديم ، وهي كذلك أشبه المواقع أن تضيق فيها موارد الغذاء على سكانها فيهجرونها إلى أودية الأنهار القريبة .

٣ - ومنها أن اتجاه الهجرة من ناحية البحرين وناحية الحجاز متواتر في الأزمنة التاريخية القريبة والبعيدة ، وأقربها ما حدث بعد الإسلام في وقت واحد . في زحف العرب على العراق ، وزحفهم على الشام ، في عهد الخليفة الصديق . وليس لدينا ما يمنع أن يكون التاريخ الحديث دليلاً على التاريخ القديم . ولا سيما إذا خلا التاريخ كل الحل من رواية يقينية أو ظنية توسىء إلى هجرة النهرين وسكان الأودية إلى الجزيرة العربية في زمن بعيد ، أو قريب ، فإن السومريين ، سكان ما بين النهرين الأقدمين ، كانوا هناك قبل عشر آلاف سنة ، ولم يصل إلينا قط خبر عن هجرتهم إلى مكان في الجزيرة العربية ، كأننا ما كان موقعه من تلك البلاد . بل ثبت على التحقيق أن الساميين هم الذين هجروا مواطنهم إلى ما بين النهرين حيث قامت العواصم التي تسمى بالأسماء السامية كمدينة بابل (باب الله) أو (باب ايل) . أما الرأي الآخر الذي يرجح أن الأمم السامية نشأت في بقعة من الأرض غير الجزيرة العربية ، فأشهر القائلين به هو الاستاذ جويدي الكبير العالم الإيطالي المعروف في القاهرة ، وأقوى الحجج التي يستند إليها مستمدة من مضاهاة اللغات السامية وكثرة أسماء النبات والامواء في لهجاتها الأولى ، وعنده أن اشتراك اللغات السامية في هذه المفردات يدل على أرومة نشأت في بلاد مخصبة كثيرة الزرع والأنهار ولم تنشأ في صحراء



العرب . وما شابهها من البقاع .

وهذا الرأي ضعيف لا يقسوم بأغية النافعة . ولا تؤيده حالة الجزيرة العربية قبل الكشف الحديثة بزمان طويل . فضلا عن حالة الجزيرة التي تدل عليها تلك الكشوف في شقوق الأرض وعوارض الجو وعلم الأجناس .

فالمرج والفيحاء ، والبقاع المحصبة ، لم تكن مجهولة قط في جنوب الجزيرة ، ولا في جوانبها الشرقية الشمالية عند البحرين ووادي البصرة ، وهي البقاع التي مر بها المهاجرون من قديم الزمن ، تارة من اليمن الى البحرين ، بدعوة الى ما وراءها من مشارف الشمالية ولم تنزل بقاع البصرة الى ما بعد الاسلام مشهورة بالمراعي الواسعة والعيون الثرارة والامطار الغزيرة والمرج المشبية التي تخلقت مما هو احصى منها واعمر بالانسان والحيوان في اقدم الازمان . وقد لاحظ الرحالة الألماني شوبنغر أن القمح والشعير والجاموس والمز والضأن والماشية وجدت في حالتها الابدية في اليمن وبلاد العرب القديمة قبل أن تتأخر في مصر والعراق .

وتبين من الكشوف العلمية في العهد الأخير أن الجزيرة العربية تعرضت لأدوار الجفاف وطوارئ الزلازل ، منذ عصور موغلة في القدم ، فكان القفر فيها يحور على الحصب في أدوار طويلة بعد أدوار أخرى على التدرج . قبل أن تجور الصحراء على معظمها في عصور التاريخ .

فحالة الجزيرة العربية كافية لتفسير التشابه بين لغات الساميين في الفاظ الحصب والثمار والأمواء . ولكن الرأي الآخر - رأي الاستاذ جويدي - لا يفسر لنا الفرض القائل بهجرة العرب مثلاً مما بين النهرين ، أو من الشام ، الى قفار الصحراء ، وهو فرض لا دليل عليه من الروايات القديمة ولا من الأحوال المرجحة على حسب التقدير المعقول . ولا من السوابق المألوفة كما رأينا الأمثلة جلها من التاريخ الحديث .

وعلى هذا يصح أن نعتبر أن سلالة العرب الناشئين في جزيرتهم الأولى قد سكنت أواسط العالم المعمور منذ خمسة آلاف سنة على أقل تقدير ، وأن كل ما استفاد الأوروبيون من هذه البقاع في هذه العصور ، هو تراث عربي . أو تراث انتشر في العالم بعد امتزاج العرب بأهلياء تلك البلاد .

وليس هذا التراث بقليل ، لأنه يشمل على كل أصل عريق ، عند الأوروبيين في شؤون العقل والروح وأسباب العمارة والحضارة هي :

- ١ - العقائد السماوية .
 - ٢ - آداب الحياة والسلوك .
 - ٣ - فنون التدوين والتعليم .
 - ٤ - وصناعات السلم والحرب وتبادل الخبرات والثمار .
- انتهى كلام العقاد ، وليس هذا حشواً مني أن أنقله ، وإنما هو

التعريف بهذا البدوي أريد له العلم . فلتن كان العرق العربي قد انتشر في العصور السحيقة من هذه الجزيرة ، من جنوبها ووسطها ، ومن يمنها من طريق بحرینها . ومن تهامتها من طريق البحر يتجه شرق الى شمال ، ويتجه غربا الى شمال ، فان هذا البدوي بإسلامه ، بلغته ، قد انتشر فاتحا في أول الأمر ، ناشرا للإسلام ، وقد انتشر ثانيا بهجرة عربية عربت شمال افريقيا كله ، ورسخت العروبة في مصر . ليرجع دعاة الفرعونية الى أصل عربي حتى بفرعونيتهم .



هذا البدوي هو العربي في أعرافه حضارة ، في دماغه علم ، في قلبه عقيدة . لم يعيش يوما واحدا دون عقيدة . صابثيا ، عاهد كوكب ، ابراهيميا حنيفيا ، مشركا عاهد صنم ، مسلما موحدا بالله . لم يتقبل هذا كله الضال والهادي الا بقلب حضاري رغم هذه البداوة فيه . تكلموا معسه الآن ، لتتعلموا منه اللغة . ليست المقررات فحسب ، وانما الأسلوب ، الأسلوب

السميح . الراقص . المهندم .

الجزيرة العربية . مهد العرب . لم تكن في الماضي السحيق كما لمع اليه
العقاد صحراء جدهاء . فهم كنسل سام عاشوا في الجزيرة العصر المطير .
فلا يعني وجود النهر في العراق أو النهر في الشام انهم نشأوا هناك . لأن
في لغتهم الزراع . لقد نشأوا في أرض مزرعة . مزرعة . فيها حيوان الغاب
وصفوه الوصف الدقيق . سموه الأساء المائة . لو لم يعرفوه . لو لم
يعاشره . لما سموه ولما وصفوه .

ليزر واحد منكم . عثة . في جيزان . فانه سيجفل حينما يدخل
الموش . فيه البقرة . فيه رائحة الروث . ولكنه حينما يدخل . العثة .
يجدها النظيفة . يجدها . مدوكة . فيها حلية . أحدثت تشكل ديكورا .
طار معلق . عود . صحن . صورة . هذه الجيزانية التي تعني . العثة .
تضع فيها الزينة لا شك انها وان تبدت اليوم فان في قلبها حضارة .
لو شاهدتم ما يصنعون من زهر . الفسل . لمجتم من الذون الحضاري .
أساور . تيجان . عقود . ورهى . انها لجميلة تنبئ عن حضارة !

● ● البدوي هنا وهناك

البدواة لديكم ضاهرة . تشعرون بها من عدم الامتزاج بين المدينة
والقرية . بين من يزعم أنه حضري وبين من هو بدوي . ولكنها في لبنان
مثلا مندمجة . فالتقيمة للبناني انه متحضر الى حد بعيد . وفي الوقت نفسه
بدوي الى حد بعيد . ومثله السوري تقريبا . ومثله الجزائري والمغربي .
كل هؤلاء من أصل بدوي . من هنا لا يشعر بدوي في غربته من حضري هناك
أما لدينا . فالبدوي لا يزال يشعر ببعض الغربته ان خفت حدتها الآن
بوحدة الكيان الكبير . بالرعاية الكاملة بالمواصلات السريعة . فانها كانت
من قبل حادة الى درجة الانفصال .

ليس هؤلاء البدو الذين ترون جماعة من الناس يحسبون في البدايين .
ليست البدواة لدينا تمثل البدائية . البدو لدينا عندهم حضارة يمثلون
جزءا من شعب . جزءا من أمة . الأمة العربية . ذات الحضارة العريقة .

فلنتفق أولا على الحضارة . هل هي استعمال أم طبيعة ؟ ان كانت هي
الاستعمال فهذا البهرج من أدوات المدينة . أو هذا الانتاج له . والتعامل
معه صناعة وبيعاً وشراء واستهلاكاً فكلنا من حضري في المدينة . أو بدوي
في الصحراء كلنا شعب بدوي . وان كانت الحضارة استعداداً وطبيعة وفكراً

وثقافة فليس هذا البدوي بالانسان البدائي ، وانما هو انسان متحضر لديه الاستعداد لأن يتعلم . لقد نجحوا في المدارس . وفي الجامعات بصورة رائعة . فأكثر العشرة الأوائل منهم ، لقد نجح من نزع منهم الى المدينة : مهندس تلفونات ، سائق دركتر . مهندس كهرباء ، مهندس سيارات ، وما الى ذلك . أما الطبيعة طبيعته فليس المظهر الذي ترون من خشونة اللبس والمأكول . الا شيئا عارضا لعوامل أخرى كالجذب . كالبعد . كعدم الرعاية . أما وقد بدأ يزول كل ذلك حيث يجد البدوي ما يغنيه عن الكلا . وما يقربه الى المدينة ، وما يحوطه بالرعاية . فانكم ترون الرقة وحسن السلوك والفهم والرفاء . ويفسر ذلك موقف علي بن الجهم .

والفكر ما دليله ؟ ما انتاجه ؟ اليس في هذا الشعر . في الكلمة الشاعرة . في اللغة الشاعرة ؟ والثقافة ؟ أنا معكم أن البدوي غير متعلم . وأرجو أن تكونوا معي تعترفون بأنه المثقف - البدوي والبدوية - كل منهما مثقف . يعرف ما حواليه . ينسج بيته في الشعر . من الغزل . من خدمة الصوف ينسج العباءات . البثية . - والبدوي ينسج المصانف . يدبغ الجلد . يصنع منه السمن . القرية . الترب . القلص . الحوض . الأحذية . وقد لا يعرف أن يطيب نفسه . ولكنه طبيب ماهر لماشيته . ثقف الخيل . ذلل الجمال . صنف الحنجر . رعي الشياه . وأكثر من ذلك . لديه ثقافة زراعية متنازلة . يعرف اوان ما يزرع . وكيف يزرع . وماذا يزرع سواء كان ما يزرعه حنجر أو مسقويا . مارس الطب بالكي . العلماء . كل الفرق أنه بعد عن المدينة . وتباعدت المدينة عنه .

● ● مصدر علم

لقد كان هذا البدوي مصدر العلم . علم اللغة . كل أئمتنا الرواد جمعوا اللغة ألفاظا تلقنوها عن البادية . كان الامام أبو عمرو بن العلاء . أحد الأئمة القراء السبعة . شيخ الأئمة في البصرة . جالسا وبين يديه طلاب العلم فسأله أحدهم : مم اشتق اسم الخيل ؟ فقال : لا أدري . انتظروا قليلا . وبينما هم ينتظرون طلع عليهم اعرابي من هؤلاء الذين يزحفون على العراق من نجد فاستوقفه الامام يسأله : مم اشتق اسم الخيل ؟ ولم يقف الاعرابي . شمع بأنفه . وقال لهم وهو يسير : من السير . ولم يفهم الطلاب . فقال لهم أبو عمرو بن العلاء : انهتم ؟ قالوا : ما فهمنا شيئا . قال الامام : لقد اشتق اسم الخيل من سيرها . من الخيلاء . الا ترونها تنشي العرضة تبها وخيلاء ؟ هم بكل ذلك . بكل زحف . حملوا مشاعر العلم والمعرفة حينما

وجدوا من يلتقط العلم والمعرفة ، وليست الثقافة أو العلم أو المعرفة
أحمالا واكداسا -

لم يكن هذا مقصورا على العصر الأول - أنه في هذه الأيام ، ولكن
الذاهبين الى البادية ليتعلموا اللغة لا يجدون - أنا المائل أمامكم ما كنت
أعرف ذلك قبل أن أصطدم به -

خذوا الفاظا تعلمتها من بعض البادية - كنت بعد ظهرية أجلس في
« مقعد » في « القراءة » فإذا بيدوي هزلي يقف علينا ويقول - مسترفدا
لنا - فالبدوي من كبر نفسه لا يسمي هذا الاستعطاء تسولا وانما يسميه
« رفدا » - رقت مشاعره ، فرقت ألفاظه ، قال هذا البدوي وهو يسترفد ،
أو على حد تعبيركم « يتسول » : « ثوبي تهتر يا ولد » - وسرقتني كلمة
« تهتر » فأنا المتعلم ، الاستاذ كما تسموني ، لا أعرف الا أن المهاترة هي
ترديد الكلام ، تشقيقه ، ورجعت الى « اللسان » فإذا بي أجد « تهتر » في
الأصل تعني « تمزق » - كان هذا البدوي أستاذي في هذه الكلمة ، هو
مشف بطبيعته ، وأنا متعلم منه !

وبدوي من حضرموت ، كان سائق سيارة عندي وصف شارع علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه فقال : « هذا شارع نفيس » وقلت أي نفاسة في هذا
الشارع ؟ فقد تبادر الى فهمي أن النفيس بمعنى الغالي الثمن ، النادر
وسألته : ماذا تعني بكلمة نفيس ؟ فقال : الواسع - وعرفتها في الحال -
كانما هي الأصل النفيس يعني الواسع ، حيث جاء منه النفس ، المتنفس ،
النفسم ، النفس ، وبدوي آخر من بدو حضرموت قلت له - وهو سائق
سيارتي أيضا : لماذا لم تأكل البيض ؟ قال ان البيض رث لا استطيع أن
أكله ، وسألته : ماذا يعني بالرث ، نحن المتعلمين نعرف أن الرث هو
البالي ، القديم ، أما أنه الفاسد المتعفن ، فهذا شيء جديد علي أحسب أنه
الأصل في الكلمة « رث » -

● ● صبر البدوي

من عجيب أمر هؤلاء أنهم قد أودع الله فيهم قوة صبروا فيها على كل
المهلكات ، ليمدوا الأمة العربية بمدد زاهر يمتد ويمتد ، أي قدرة في هذا
البيت الشمر على أن يصبر هذا الصبر ، المرض ، بجميع أنواعه ، القحط ،
الفقر ، القتل ، الإهمال ، كل هذه عوامل مبيدة عاش رخصها هذا البدوي
يمد الأمة العربية في جميع أقطارها ، بما ملا هذه الأقطار -

ان الفتح الأول لم يرسخ العروبة في مصر ، وفي ليبيا ، وفي تونس
وفي الجزائر ، انما الذي رسنها وقضى على ماعداها هو زحف هذا البدوي
، جهنيا بشكل دولة في جنوب مصر وشمال السودان ، هلاليا ، عاسريا ،
سليما ، يتسلع صعيد مصر ، ليكون عربيا ، يهضم ليبيا لتكون
العربية ، يطعن الأماجم والأعجمية في تونس والجزائر ليجد الرديف قبله في
المغرب وموريتانيا ، يتصافح معه ، بيد عربية ، بساحة عربية ، بلسان
عربي مبين ، يتوج بالاسلام .

ولقد انصفنا هذا البربري الصنهاجي صاحب اللسان العربي زعيم
الاسلام في الجزائر عبد الحميد بن باديس برحمة الله ، قالها كلمة وهو سليل
الملوك الذين سلب ملكهم بنو هلال ، قال بانصاف يصف بني هلال : لئن قيل
أنهم غربوا ، فقولوا لهم أنهم غربوا . وكان عمر بن الخطاب ينظر بعين
الغيب ، كانه ينظر الى انتشار أمته هذا الانتشار ، قالها وهو المحدث ،
قالها عبقري هذه الأمة ، قالها في عام الرمادة وقد أجدهت الأرض ، وأمسكت
السماء فجاء هؤلاء البدو الى المدينة يلجأون اليه ، لم يتركهم ، عاش معهم
عاش معهم ، لم يطعم في بيته طعام ، ما أكل سمن ولا زهدا ، ما دس في قعر
داره عيشا ناعسا ، هل كان يأكل معهم زيتا وخبز شعير ، صبر عليهم وصبر
من أجلهم ، كتب الى ولاته يطلبهم المدد عيشا لهؤلاء ، كتب الى عمرو
ابن العاص وهو في مصر يقول له : من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى
عمرو بن العاص يا لكع بن لكع ، لا تبالي أن تعيش أنت ومن معك لأهلك
أنا ومن معي . فكتب اليه عمرو بن العاص : لبيك ثم لبيك ، هذه العير
أولها عندك وآخرها عندي ، وأكل هؤلاء أكل قوم عمر ، أمة محمد ، قالها
عمر وهو يستغيث الله ، كتب على نفسه الرحمة ، قال وهو يستغيث : اللهم
لا تجعل هلاك أمة محمد على يدي .

● ● ورثة حضارة

البدو سكان الجزيرة ، ورثوا تراث حضارة من قديم القديم ، انظروا
الى آثارها الآن ان لم تنتضج ، فستحمل لكم الكثوف الأثرية لهذا العجيب
العجيب وكما هم ورثة حضارة ، رواد حضارة ، مؤسسو عمران ، منظمو
دول ، أفلا ينبغي لنا أن نلثفت اليهم ؟ ان هذه الوحدة في الكيان الكبير كذا
لا أحسبها الا ازماعا لعمل كبير تأتي به هذه الأمة من يدوها وحاضرتها ،
اذا ما تم الاعداد توجيها وارشادا وتعلينا .

ان الدولة في شخص كل وزارة : المعارف والصحة والزراعة والمواصلات والشؤون الاجتماعية . تدير سيرا حثيثا في تعليم الشعب ، في تعليم البادية . ولكن رغم انتشار هذه المدارس وتعدد المتاحج فاني ارجو من وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة ووزارة المعارف أن تتفق على تنسيق العمل بينها .

ان بعض هؤلاء يحتاج الى كساء ، ثوبين في الصيف ، وجاكته او بالطو في الشتاء تصرف لكل تلميذ ، رعاية لصحته ، اგრام له ولأمثاله بالدوام على الدراسة ، ان هذا لا يكلف كثيرا ، وشيء من الثمر أو العدس ، في الصباح يعطي لهذا الطالب ، يشتره ليتغذى به ، عشر تمرات أو قطعة من المجرة ، ان لم يكن العدس ، يأكلها ، هذا الطالب يتغذى به . ان كوبا من العدس أو عشر تمرات عماد لمقاومة ضعف الغذاء ، وضعه حافظ عفيفي رحمه الله في كتابه « على هامش السياسة » كمنطوط لتفذية أبناء الريف لمقاومة السل ، كوب العدس ، يضع تمرات ، حفنة فول سوداني ، الفول السوداني لا لزوم له عندنا فالتمر متوفر وهو يغني عنه ا

وشيء آخر الفت اليه نظر وزارة المعارف ، فاني ارجو التقليل من من فخامة بناء المدارس في القرى . ان أبناء مدرسة فاخرة في قرية كل يبيتها من اللبن ، أو يبيت الشعر ، امر يضر بالتلميذ ، أقل أضراره كراهيته لبيته . حتى اذا كبر ترك قريته وطلب المدينة التي فيها هذا البيت الكبير . ان مدارس في « رايغ » بنيت حديثا أحسن بكثير من بعض المدارس التي بنيت في مدن كبيرة . وحيدا أن يكون البناء قويا ونظيفا لا بهرج فيه ولا زينة ولا شيء ذلك . القصد منه عدم وجود الفوارق بين بيت الطالب ومدرسته . وأعني بالفوارق : الفوارق الكبيرة .

هناك نوع من التصرف الحضاري سبقت به الأمة العربية كل الأمم ، وأعني به عملية الهضم ، هضم كل من عايشهم وساكنتهم ، هضمت القحطانية العدنانية ، وهضم العرب الموالي والخلقاء . كل من ساكن قبيلة وعاشها سار منها . هذه العملية لا تتأني الا لفكر حضاري ونفس متحضرة . والأمثلة على ذلك كثيرة ، فالعرب سبقوا فيها الولايات المتحدة تهضم كل المهاجرين ، والعرب هضموا كل المتعاشين معهم والمساكين لهم . ومن الأمثلة على ذلك : لا ينبغي أن ننسى السكان في السودان يتبعون تقاليد عربية ليست هريسة علينا حتى في هذا « الجمل » اتخذته قبيلة الجعليين . تدخل كل عربي فيها (قد حملناكم منا) .

فليس هذا بعدما جاءت به قبيلة في السودان . بل هو الأصل في الأمة العربية : هضم قطعانها عدنانيتها * فابتلع عدنانيتها جرحها . حتى صار السيد فيها لغة وقيمة وقيادة وتحقيق هذا في جامعية جهلاء *

وبعد اسلام وبالاسلام (الولاء لمن اعتق) و (مولى القوم منهم) والدم الدم * والهدم الهدم * يشمل المولى والحليف والأصيل *

ولقد كان بلال جرحيا قبل أن يعتقه أبو بكر فصار تيميا بعدما اعتقه (سلمان منا أهل البيت) تفعل هذا العربية في كل حين * جعلت من أبي حنيفة والحسن البصري والبخاري .. الأئمة في اسلامها كالأئمة في أمراقها . وجعلت من سيبويه مهندس نحوها وقانون لغتها . وجعلت من الجرجاني والزمخشري والتفتازاني المهندسين لبنائها * ومن الماحظ وابن المقفع المقاميس للكاتب الجين . وجعلت من أبي نواس وبشار ومهيار وابن الرومي المزخرفين لشعرها . والزينة الحلوة في لغتها الشاعرة . وجعلت وجعلت .. جعلت من شوقي أمير شعرائها . وستجعل وستجعل . مادام هذا القول قائم فيها : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » * وستجعل مادام هذا الأثر الكريم يروى عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم « ليست العربية بأم أحكم ولا بأبيه .. كل من تكلم العربية فهو عربي » *

اننا . حينما نعني بالبادية انما نعمر أرضنا . نصون أنفسنا . فهم الأكثرية فينا . والممول عليهم في بناء مائتنا * ولعلكم تعرفون أكثر مني أن وحدة المشاعر كوحدة القبيلة . كوحدة الأرض . فيهم صنع لنا الشيء الكثير . وقد يشعر أي حضري أنه غريب في مدينة أخرى يذهب إليها . أما هذا البدوي فإنه لا يشعر بغربة حيث رحل في هذه الجزيرة * فلا الدوسري يشعر بغربة عند الجهني . ولا المعجمي يشعر بغربة عند الحربي . ولا الفامدي يشعر بغربة عند الدوسري *

